غرّها فجرّها :

كتب الأستاذ الكبير محمود أبو ريه يقول إن أديب الجيل الأستاذ مصطفى صادق الرافعي كان يرى — رحمه الله — أن تكون الرواية — جرها شرك — في قول مجنون بني عامر :

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح
قطاة جرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

والواقع أن جرها يستقيم معها المعنى وتلائم قول الشاعر — فباتت تجاذبه كما تلائم صورة المشبه ، والتحريف بعد هذا يتسع لأن تكون غرها وليدة جرّها . ومع إجلالي لرأي أستاذنا الرافعي أرى أن غرها رواية صحيحة صريحة وأنها أبرع فيما يقصد إليه الشاعر من التشبيه كما أنها تتفق مع الواقع ، لأن العادة جرت أن يوضع في الشرك ما يغر الطائر من حب وغيره فإذا دنا الطائر من الشرك علق به ، وهذا العلوق يختلف باختلاف موقع الطائر من الشرك . والشاعر هنا يقول إن الذي علق هو الجناح وهنا تنتهي بنا غرها إلى جرها لأن للمعنى والتصوير يقتضيان ذلك .

وغرها حينئذ أنسب لما فيها من المعنى الذي يتصل بنفس الشاعر أولا وليكون — الجر — مما يلحظ بالذهن ثانياً . وفي هذا من الحسن ما لا يخفى .

أما عزها فيكفي في نقضها ما قاله أستاذنا الرافعي طيب الله ثراه .

محمد العزازي
مدرس بمعهد قنا

إلى الأستاذ حسن أحمد الخطيب

تحية وسلاما : وبعد فقد قرأت في العدد ٦٤٥ المؤرخ في ١٢ نوفمبر ١٩٤٥ من الرسالة الغراء كلمة للأستاذ حسن أحمد الخطيب (من محاسن التشريع الإسلامي) أورد فيها قضية وهي : « أن الربيع بنت النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها ، فطلب أهل الجارية القصاص . فأمر رسول الفقيه ، فجاء أخو الربيع أنس بن النضر وكان من خاصة الصحابة فقال: يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنية الربيع ، فقال رسول الله: كتاب الله القصاص . فلم يزل أنس يقول لرسول الله حتى جاء أهل الجارية راضين بدفع الأرش فقضى رسول الله به » .

هذه هي قضية الأستاذ الفاضل التي لم أكد أقرأها حتى استغربت ذكرها كقضية مسلم بها يحسبها الأستاذ حسنة من محاسن التشريع الإسلامي ، إذ أنني أعتقد جازماً بأن هذه القضية مدسوسة في ثنايا قضايا التشريع وهي عنه جد بعيدة ، إذ ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع حقاً من حقوق الله ، والقصاص كما هو معلوم من حقوق الله وليس من حقوق العبد حتى يضعه ، وعليه فإن رضاء المعتدى عليه بالأرش أو الدية لا يسقط القصاص عن الجاني .

وقد ذكرتني هذه القضية قضية أخرى مماثلة لها أوردت بحضرة النظام شيخ المعتزلة ، وهي أن جارية سرقت فأراد الرسول قطعها ، فوضع أهل المسروق حقهم عليها فوضع الرسول القصاص عنها ، غير أن النظام كذبها بشدة ونفى صدور هذا الحكم عن الرسول إذ أن القطع كما قلت من حق الله — الحق العام — وليس من حق المسروق منه .

لذلك جئت بكلمتي هذه راجياً تنبيه الأستاذ الخطيب إلى أن استيفاء الأرش أو الدية ورضاء المجني عليه لا يسقط حق القصاص .

(بغداد) عقوقي

عالم يعض كلباً !!

كان أنحى من أخذ عن الفارسي أبي علي ، وأرواهم لشعر شاعر ، حتى قال له الفارسي يوماً : « ما بقي بشيء تحتاج إليه ، ولو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أعرف منك بالنحو »

وكان أحسن ما كتب ، وأجدره بالتقدير ، شرح كتاب سيبويه ، إلا أنه غسله ، وذلك أن طالباً نازعه في مسألة ، فقام متغضباً ، وأخذ هذا الشرح ، وجعله في إجّانة ، وصب عليه الماء ، وجعل يلطم به الحيطان ، ويقول — تعريضاً بالطالب — « لا — والله — لا أجعل أولاد البقالين نحاة . »

وكان مبتلى بقتل الكلاب ، وكسر سوقها .

وكان يحضر درسه من الأكابر وعلية القوم من يقدرون فضله، ويفضون عن سقطاته، فاستتم الدرس ذات يوم، وقال لجود، فلما هم القوم بالإنصراف استأناهم، وسألهم أن يمضوا معه على خيولهم فمضوا، وهو سائر على قدميه يأبى أن يركب، فلما بلغوا ما شاء وقف عند إحدى الخرائب، وأطل من بعض الكوى، ونظر الجماعة فاذا أستاذهم يؤانب كلبا، والكلب يواثبه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه، فماتنوه، وأمسكوا الكلب. فجعل يعض الكلب عضاً شديدا، والكلب يعوى ويتململ، فلما تركه حتى اشتفى

ثم نظر إلى الجماعة وقال: هذا عضني بالأمس، فأردت أن أخالف فيه قول الأول:

شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتقاري له من ذا يعض الكلب إن عضا؟

هأنذا أعض الكلب إن عض!

ذلك هو علي بن عيسى الربعي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ.

ظل السير شاهين

هوان نشر تراث العربي:

قابلت البيئات الأدبية والفلسفية مشروع — نشر تراث أبي العلاء — مفخرة الفكر العربي — بكل ما يستقبل به العمل الواجب الشعر من حفاوة وتشجيع؛ فلم يعرف التاريخ الاسلامي شخصية دق حسها وعمق تفكيرها واتسع نطاق ذهنها وغزرت معارفها وكثر محصولها من اللغة: فقهاً ونحواً وصرفاً وعروضاً كتلك العبقرية النادرة؛ ولكنه ويالأسف قد لعبت أيدي الإهمال بهذا الكنز الثمين الحافل فاستتر عن الأعين بعضه ولم يسلم ما تبقى من عبث التشويه والتحريف مما جعل استثمار هذا الإنتاج عسيراً شاقاً؛ فما كاد يذاع نبأ جمع هذا التراث وتنظيمه وتنسيقه وتقديمه نقياً من الشوائب حتى استبشرت النفوس وانشرحت الصدور لبعث أبي العلاء — كما يجب أن يكون في تلك البيئات؛ وتسابقت الآمال للأخذ من مناهل — الشيخ — وقد طهرت مواردها، وأشرأبت العيون إلى إنقاذ آثار زعماء الفكر العربي. حتى قال الأستاذ — أحمد أمين بك — يجب أن نعرج على — ابن خلدون — بعد تقديم — أبي العلاء — فلننتظر طلوع فجر ذلك اليوم الذي نحظى فيه بأولى ثمرات هذا الجهد الخصب؛ واليد التي ستظل أيد الدهر وضاءة ناصعة؛ وبعد لأي أعلن البشير صدور التعريف بأبي العلاء فذهبنا نستبق فما وجدنا إليه سبيلا؛ فعللنا الأنفس بأن لا حاجة ملحة بنا الآن إلى التعريف به؛ فقد كفانا مؤنة ذلك المحدثون؛ ولم نلبث طويلا حتى عاد البشير يعلن قدوم — سقط الزند — ويطنب في جماله وأناقته وإتقانه؛ فلما حاولنا الحصول عليه امتنع علينا ما ابتغيناه؛ وحتى هذا الأستاذ الذي يقوم بتدريس الفلسفة في كلية الآداب يعوزه ما يعوز غيره من مريدي الثقافة العامة. وهذا آخر يدرس الأدب العربي في أحد معاهد الأدب العالية أضناه البحث، وقصد به القنوط؛ فياليت شعري إذا عز تراث فيلسوف العرب على أستاذ الفلسفة واستحال تراث هذا الاديب الحجة على أستاذ الأدب، فأي إنسان هان وسهل عليه ذلك الذي بات فوق متناول هؤلاء الأساتذة؟ أغلب الظن أنه هان وسهل؛ بل استذل وصغر على تلك المناضد التي يطرح في زاوية من زواياها غير مكترث به، ولا منظور إليه، ألا ليت الأستاذ — أحمد أمين بك — يعلم أن هذا التراث الذي تبذل في إخراجه الجهود وتنفق الأموال، قد بات فوق متناول الأساتذة المختصين فضلا عن القارىء العادي الذي يجب أن نمده بكل ما من شأنه أن يسمو بفكره ويغذي عواطفه ويقوي خلقه. ألا ليت الدكتور طه يعلم أن سبيل لمعاهد الأدب إلى — أبي العلاء — ألا ليت وزارة المعارف تعلم أن هذا الانتاج قد غدا لا يعرفه الأساتذة إلا عن طريق التصور والسماع.

محمد عبد الحليم أبو زيد

جائزة ألف جنيه لتيسير الكتابة باللغة العربية

يعلن مجمع فؤاد الأول للغة العربية، أنه قد خصص جائزة مقدارها ألف جنيه تمنح لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة العربية على ألا يكون لأعضاء المؤتمر الحق في دخول المسابقة، وقد تحدد آخر أكتوبر سنة ١٩٤٦ موعداً لقبول المقترحات، وترسل باسم المجمع بعنوانه شارع قصر العيني رقم ١١٠ بالقاهرة. وسيطبع المجمع كل ما قيل حول تيسير الكتابة في مؤتمره الذي انعقد سنة ١٩٤٤، ويتخذ الوسائل لنشره.

مسابقة فاروق الأول للقصة المصرية

كانت حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى قد تبرعت بجائزتين للقصة المصرية ؛ وقد فرغت لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية من الحكم على ما لديها من القصص ، فنالت قصة « لقيطة » للأستاذ محمد عبد الحليم عبدالله جائزة قدرها خمسة وثلاثون جنيها ، ونالت قصة « فى ربيع الحياة » للأستاذ محمد أحمد قرجائزة قدرها خمسة وعشرون جنيهاً مصرياً

كتاب « امريكا » لستيفن فنسنت بنيه

إن هذا الكتاب الذى وضعه بالإنجليزية المستر ستيفن فنسنت بنيه ، ونقله إلى العربية الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد ، إنما هو رحلة زمنية فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، تسلسل أحداثه منذ أن وطأت أقدام الأوربيين أرض الدنيا الجديدة ، ثم سار نهضة الوطن الأمريكى من بدء الهجرة العظيمة ، إلى عهد الثورة والإنفصال عن إنجلترا ، وتحدث عن الدستور الأمريكى الأول وما دخله من تعديلات فى عهود مختلفة ، ثم وصف الجمهورية الناشئة وبناتها ، ثم ساق الكلام عن ابراهام لنكولن أحد قادة الحرية فى العصر الحديث ، وأتى بوصف شائق للحرب الأهلية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية وما أعقبها من سياسة شاملة للانشاء والتعمير ، ويتصل السياق بالكاتب إلى عهد أمريكا التى يعرفها الناس جميعا ، فيجلو صورة فنية رائعة لبلد الصناعة والمال ، وأخيرا يتحدث عن ميثاق الاطلنطى والأمل المنشود فى عالم ما بعد الحرب .

والكتاب نسيج وحده بين الكتب الموضوعة عن أمريكا ، فليس هو كتاب دعاية عمياء تطلع القارئين على تزويقات بلاغية حتى إذا تحسسوها من ناحية الحقيقة لم يجدوها شيئا ، وإنما هو سفر يلخص تاريخ أمة ، ويصور حياة وطن ، ويرسم طريق كفاح . فأمريكا « ليست فردوسا أرضيا ، ولا جنة كجنة عدن ، ولا هى قد بلغت نهاية الكمال ، وقد أخطأت فى الماضى فى إدارة أمورها الداخلية كما أخطأت فى الأمور العالمية . ولكنها مع ذلك تتطلع دائما إلى المستقبل ، مستقبل يعيش فيه الرجال والنساء أحراراً ، يتوافر فيه الغذاء والعمل ، وتتوافر فيه الطمأنينة والحرية لبنى الإنسان

تلك هى الروح التى تسيطر على الكتاب ، وهى وإن كانت لا تنقصها الصراحة الصادقة ، إلا أنها مشربة بالاعتداد بالنفس والثقة بمستقبل الأمة والتفاؤل بمصير الإنسانية

ولا يتناول الكاتب الحديث عن جورج واشنطن دون أن يتملكه — كأمريكى — فيض من الشعور بالزهو والخيلاء بهذا البطل الذى لم يعرفوا كيف يصفرون اسمه تحببا لأن معانى العظمة فيه لم تسمح بمثل هذا التدليل ، فهو لم يقبل الرشوة ، ولم يأخذ أجراً مقابل قيادته الجيش زهاء سبع سنين ، ولم يهن حيال أعدائه وشاطر جنوده الضراء ، وكابد معهم تباريح الجوع وأوصاب المرض ولفحات البرد القاسى .

وإذا جاء دور الدستور الأمريكى ، عرضه الكاتب على القارىء عرضا لبقا ، فاذا هو نصوص لا تحوطها القداسة ، ولا يتناهى عنده حبل الإشتراع ، وإنما هو مواصفات قانونية مرنة تتكيف حسب الأجيال ، وتتبلور وفق أقضية الناس ومشكلاتهم .

وحين يعرض المؤلف مذهب مونرو لا نرى فيه تلك الوثيقة الجافة التى طالما قرأناها فى كتب التاريخ والسياسة ، وإنما نرى فيها صورة حية من صور الحرية الإنسانية ، تلك الحرية التى حفزت ابراهام لنكولن على إلغاء الرقيق وإعلان الحرب على الولايات الجنوبية التى أبت إلا أن يبقى رقيق الأرض على حاله ، وكان أن لقى الرئيس الأمريكى نفسه بعد ما تحقق له النصر أو كاد .

فاذا تركنا الجانب السياسى من الكتاب وتلفتنا إلى الجانب الإجتماعى فيه ، وجدنا المؤلف يتحدث بصراحة محببة عن الأغنياء الأنانيين الذين لا هم لهم سوى احتجان الأموال واكتنازها ، بيد أنه لا يدع القارىء يمعن فى تخيلاته ، حتى يبدهه بأسماء أولئك الأثرياء الإنسانيين فى بلاد العم سام من أمثال كارنيجى الذى أنفق معظم ثروته ليساعد على إنشاء دور الكتب العامة المجانية ليتيح للفقراء أن يثقفوا أنفسهم ، وروكفلر صاحب المؤسسة العظيمة التى عادت أبحاثها فى الطب والعلم على الناس جميعا بالخير العميم وغيرهما ممن يضيق دون ذكرهم المقام .

ويختم المؤلف كتابه بقوله إن العلم الأمريكى « يرمز للحرية ويرمز للرجاء ، إنه يرمز لحسن الجوار لا للسيادة على الآخرين ، إنه يرمز إلى أن يقرر الناس مصيرهم ويحكموا أنفسهم بأنفسهم ، إنه يرمز إلى أناس يحبون السلام ، فاذا اعتدى على بلادهم هبوا يقاتلون المعتدين . إنه يرمز لأمة وشعب يؤمنون بالإنسان . ويؤمنون بمستقبل الإنسان ، وبالعالم الحر الذى يستطيع الإنسان أن ينشئه »

وبعد ، فان هذا العرض الموجز لبعض موضوعات هذا الكتيب الأنيق لا يغنى كل الغناء دون قراءته واستيعاب ما فيه من كل شائق وطريف .

منصور جاب الله

ظهر حديثاً كتاب

دفاع عن البلاغة

للأستاذ

أحمد حسن الزيات

وقد زيدت عليه فصول لم تنشر

يطلب من إدارة « الرسالة » ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ١٥ قرشاً

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

نشر الاعلانات فى الرسائل البرقية

إن لاعلان فى الرسائل البرقية المتداولة بين سكان القطر المصرى باجمعه هو دعاية هامة واسعة النطاق قد هيأتها المصلحة للمعلن الذى يرمى إلى رواج أعماله وللتاجر الذى يبغى التوسع فى تجارته .

وقد راعت المصلحة أن تكون أجور النشر فى هذه الرسائل زهيدة وفى متناول الجمهور فجعلت كل مائة ألف إعلان بثلاثين جنيها مصرياً وكل ربع مليون بسبعين جنيها وكل نصف مليون بمائة وعشرين جنيها فضلا عن تخفيض معين فى المائة إذا بلغ المراد نشره مليونا أو أكثر من الاعلانات .

انتهزوا هذه الفرصة ولا يفوتكم أن تحجزوا من الآن القدر اللازم لكم من هذه الرسائل

ولزيادة الاستعلام اتصلوا — بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)